العـــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

# الاستراتيجية الأمريكية اتجاه البحر الأحمر خلال الحرب الباردة

م.م نداء خضير مبارك الزيدي
جامعة الشطرة / كلية التربية للبنات
Nada.khdair@utq.edu.iq

**الملخص**

لم يكن البحر الأحمر قبل عام 1869 سوى بحر داخلي أو لسان للمحيط الهندي داخل الوطن العربي , فاصلاً جزأه الاسيوي عن الافريقي. ولم يحظ هذا البحر قبل هذا التاريخ باهتمام كبير من قبل الإمبراطوريات أو القوى المؤثرة في العالم آنذاك , ألا ان اتمام حفر قناة السويس وافتتاحها عام 1869 شكل حدثاً كبير غير وجهة الكرة الأرضية بشكل واضح وخلق وضعاً جغرافيا وجيو بولتيكياً مثيراً خاصة على صعيد حركة النقل والملاحة الدولية , ونقل البحر الأحمر من بحراً داخلياً إلى بحراً دولياً مهماً للتجارة العالمية بين قارات العالم المختلفة. كما يعد اقصر الطرق بين الشرق والغرب. وبدأ الاهتمام الأمريكي بالمنطقة يتزايد بعد الحرب العالمية الثانية , خاصة مع تصاعد التنافس مع الاتحاد السوفيتي. ففي الخمسينيات والستينيات , عززت الولايات المتحدة الأمريكية وجودها عبر تحالفات مع دول مثل السعودية واثيوبيا ( في عهد الإمبراطور هيلاسيلاسي ) لضمان ولائها للغرب. واتبعت عدة أساليب لتعزيز نفوذها من خلال تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية , ونجحت أيضاً في إنشاء القواعد العسكرية , فضلاً عن دورها في العمليات السرية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي وخاصة في دولتي الصومال وأثيوبيا , واستغلت الخلافات الإقليمية والصراعات الداخلية لتحقيق مصالحها الاستراتيجية في مواجهة الاتحاد السوفيتي. قسمت الدراسة إلى محورين , المحور الأول تناول الاستراتيجية الأمريكية وفق منظورها وشمل المحور الأول مفهوم الاستراتيجية وبداية التواجد الأمريكي في البحر الأحمر , فضلاً عن الانماط التي رصدتها في بناء استراتيجيتها خلال الحرب الباردة. بينما المحور الثاني رصد سياسية الولايات المتحدة الأمريكية في تطبيق استراتيجيتها من خلال الأهداف والقواعد الأمريكية في البحر الأحمر والخليج العربي , كما أكدت الدراسة على السياسية التي تبعتها الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الدول المطلة على البحر الأحمر بهدف تحقيق مصالحها والحفاظ على النفط في الخليج العربي بصورة عامة.

**الكلمات المفتاحية** : البحر الاحمر , الولايات المتحدة الأمريكية , اثيوبيا.

# US Strategy towards the Res Sea during the Cold War

Nidaa Khadir Mubarak Al-Zaidi
University of Shatrah / College of Education for Girls
Nada.khdair@utq.edu.iq

## Abstract

Before 1869 , the Red Sea was merely an inland sea or an inlet of the Indian Ocean within the Arab world, separating its Asian and African parts. Prior to this date, the sea had not received much attention from the empires or influential powers of the world at the time. However, the completion and opening of the Suez Canal in 1869 constituted a major event that significantly changed the course of the globe and created an exciting geographical and geopolitical situation, particularly in terms of international transportation and navigation. The Red Sea transformed from an inland sea into an international sea, important for global trade between the different continents of the world. It is also the

shortest route between East and West. American interest in the region began to increase after World War II, especially with the escalating rivalry with the Soviet Union. In the 1950s and 1960s , the United States strengthened its presence through alliances with countries such as Saudi Arabia and Ethiopia (during the reign of Emperor Haile Selassie) to ensure their loyalty to the West. It followed several methods to enhance its influence by providing military and economic aid. It also succeeded in establishing military bases, in addition to its role in covert operations directed against the Soviet Union, especially in Somalia and Ethiopia. It exploited regional differences and internal conflicts to achieve its strategic interests against the Soviet Union. The study was divided into two axes. The first axis dealt with the American strategy from its perspective. The first axis included the concept of strategy and the beginning of the American presence in the Red Sea, as well as the patterns it observed in building its strategy during the Cold War. The second axis monitored the policy of the United States of America in implementing its strategy through American objectives and bases in the Red Sea and the Arabian Gulf. The study also emphasized the policy followed by the United States of America towards the countries overlooking the Red Sea with the aim of achieving its interests and preserving oil in the Arabian Gulf in general.

**Keywords** : Red Sea , United States of America , Ethiopia.

**المقدمة :**

يعد البحر الأحمر واحداً من أهم البحار في العالم من حيث الأهمية التاريخية والتجارية والسياسية والاستراتيجية , وقد نبعت أهميته من موقعه الاستراتيجي ودورة في خدمة الملاحة والتجارة البحرية , كما يعد أسهل طريق لنقل السلع والبضائع بين قارات آسيا وأفريقيا واوربا , وقد أسهم موقع البحر الأحمر والموانئ التي تطل عليه في اجتذاب العديد من القوى العالمية للتصارع حوله والسعي المتواصل للحصول على موطئ قدم لها في هذا الممر المائي الحيوي الاستراتيجي زادت أهمية البحر الأحمر بعد الازدهار التجاري في شرق آسيا مناطق الهند والصين والملايو , وبعد افتتاح قناة السويس واكتشاف النفط أصبح صاحب القدح المعلى في تسهيل عملية النقل البحري في المنطقة وبين قارات العالم المختلفة. والمتتبع لتاريخ البحر الأحمر يجد أن هذه المنطقة شهدت في الكثير من الأوقات صراع محتدم بين القوى العظمى للسيطرة عليه ولن يتوقف هذا الصراع , بسبب العوامل السياسية والاقتصادية والأمنية , مما يساعد على تجدد الصراع حول السيطرة على البحر في الماضي والحاضر والمستقبل .

لقد طرحت الباحثة تساؤلات عديدة الغاية منها الوصول إلى عدد من الاجابات تبرز هذا الموضوع منها :

- ما هي الاستراتيجية الأمريكية ؟ وهل نجحت في تنفيذها ؟

- وهل هناك عوامل وادوات مكنتها من تطبيقها بشكل يخدم مصالحها سواء كانت في الشرق الاوسط , وبالذات في دول البحر الأحمر أو الخليج العربي ؟

- كيف كانت بدايات تواجدها في البحر الأحمر ؟ وهل جاءت عن طريق التجارة أو السيطرة والاحتلال ؟

- كيف وفقت في سياستها مع الدول المطلة على البحر الأحمر ؟ ما هي المبادئ التي اضطلع بها الرؤساء الأمريكان وتمكنوا من خلالها كسب ود وصداقة بعض الدول العربية والغير عربية بحيث اصبحوا حلفاء لهم لخدمة مصالحهم بالمنطقة ؟

اتخذت الباحثة منهجية تقوم على عرض الأحداث وتحليلها وفقاً لمدة الدراسة التي تناولتها.

وقسمت الدراسة إلى محورين المحور الأول تناول الاستراتيجية الأمريكية وفق منظورها , وتضمن المحور الأول مفهوم الاستراتيجية وبدايات التواجد الأمريكي في البحر الاحمر والانماط التي رصدتها في بناء استراتيجيتها ومكنتها من احكام سيطرتها على البحر الأحمر خلال فترة الحرب الباردة.

أما المحور الثاني تبوء كيف طبقت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجيتها شملت أهداف السياسية الأمريكية ازاء البحر الاحمر , وأيضاً القواعد الأمريكية في البحر الأحمر والخليج العربي , كما تطرقت الدراسة إلى الوسائل التي اتبعتها في سياستها في البحر الأحمر , ومن ناحية أخرى أكدت الدراسة على سياسية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الدول المطلة على البحر الأحمر كيف كانت هل كانت ايجابية لمصلحتها أم كانت سلبية وخصوصاً عندما بدأ الاتحاد السوفيتي ينافسها على مناطق نفوذها في الخليج العربي والبحر الأحمر , فضلاً عن سياسة الرؤساء الأمريكان التي تم تطبيقها بالشرق الاوسط بشكل عام والبحر الأحمر بشكل خاص.

وقد اعتمدت الدراسة على مصادر عربية متنوعة كان لها دورً في اغناء البحث بالمعلومات المهمة , ومن هذه المصادر التي اختصت في صلب الموضوع منها كتاب الصراع في حوض البحر الأحمر عبر التاريخ للمؤلف عثمان صالح وكتاب كريم مطر حمزة الزبيدي , البحر الأحمر والصراعات الدولية , فضلاً عن البحوث المنشور التي كان لها دورً مميزاً في الدراسة وأبرز هذه البحوث منها استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في البحر الأحمر للمؤلف حبيب فارس عبدالله , والمتغيرات الدولية والاقليمية على أمن البحر الأحمر للمؤلف صفوت صادق الديب وغيرهم من المؤلفين.

**المحور الأول : ( الاستراتيجية الأمريكية في البحر الأحمر ) :-**

**أولاً : مفهوم استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية :**

أن الاستراتيجية الأمريكية تهدف بصورة عامة إلى تحقيق مصالحها ومصالح حلفائها على المدى القريب والبعيد وتأمين كل الاحتياجات اللازمة لتحقيق هذه المصالح في المنطقة وباعتبار البحر الأحمر احد الحلقات التي تخدم هذه الاستراتيجية فإن السيطرة عليه وبالذات في مدخله الجنوبي هي إحدى الأولويات في الاستراتيجية الأمريكية , وان هذه السيطرة تتيح للولايات المتحدة الأمريكية فرصة تحقيق مصالحها ومصالح حلفائها الأوربيين الاقتصادية واستثماراتها الضخمة في البترول في منطقة الخليج العربي , ولتحقيق ذلك تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز قوتها البحرية في البحر الأحمر حتى تتمكن من اجهاض المخططات السوفيتية سابقاً والعربية حالياً , وحتى تتمكن من حرية الحركة والتنسيق والربط بين الأسطول السادس والأسطول السابع في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي من جهة أخرى , فإن تواجد الولايات المتحدة الأمريكية في البحر الأحمر وتوفر حرية الحركة لأساطيلها يمكنها من

التزامها بحماية حليفتها إسرائيل حيث تنهج الولايات المتحدة الأمريكية نهجاً خاصاً في التعامل مع إسرائيل لاعتبارها أهم حليف استراتيجي في المنطقة , فإن تواجدها يعتبر عنصر ردع لكل من يحاول ان يخرج عن الإرادة الأمريكية في المنطقة.[1]

**ثانياً : بدايات التواجد الأمريكي في البحر الأحمر :**

من أهم النتائج التي اسفر عنها استقلال الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل الربع الأخير من القرن الثامن عشر ظهور التدخل الأمريكي في أسواق التجارة الشرقية في محيط الهندي عامة والبحر الاحمر على وجه الخصوص تلك الأسواق التي احتكرها الاوربيون منذ مطلع الكشوف الجغرافية , وكاد البريطانيون بصفه خاصة ينفردون بالسيطرة عليها عندما بدأت الطلائع الأولى للتدخل الأمريكي هناك في الظهور.[2]

أذ بدأ بعض المغامرون الأمريكيين من ولاية ماساتشوستس الأمريكية في أوائل القرن التاسع عشر يحومون حول البحر الاحمر ويكتشفون موانئه , لكن البريطانيين سيقفون حائلاً في بداية الأمر دون هذا التدخل الأمريكي حول المستعمرات البريطانية وفي طرق تجارتها. وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالعمليات التجارية بنفسها كتعبير عن استقلالها ومقدرتها على تحمل زمام المبادرة التجارية في الأسواق الشرقية , وعبرت سفنهم التجارية طريق رأس الرجاء الصالح في جنوب أفريقيا إلى مدغشقر وسواحل البحر الأحمر وشبه الجزيرة العربية حتى جزر الهند الشرقية وجنوبي المحيط الهادي , ويمكن القول ان الأمريكان ظهروا كمنافسين للبريطانيين في تجارة البن في البحر الاحمر منذ عام 1785 وخاصة على السواحل اليمنية , وعلى الرغم من بعد القارة أمريكا عن ميدان التجارة في البحر الاحمر والمحيط الهندي , إلا ان تجارها الذين اشتهروا بالنشاط وروح المغامرة قد أسهموا بدور واضح في ازدهار النشاط التجاري في المناطق المحيطة بالبحر الاحمر.[3]

ومنذ عام 1800 سيطر الأمريكيون على معظم تجارة البن اليمني , وشكلوا بذلك خطر على تجارة البريطانيين في محصول البن وفي نقل هذه التجارة الشرقية إلى أمريكا , كما شاركوا أيضاً في نقل هذه التجارة من السواحل المطلة على البحر الاحمر إلى أوربا منافسين في ذلك شركة الهند الشرقية البريطانية التي كانت تحتكر نقل معظم التجارة الشرقية من الشرق الاقصى والهند وبلاد العرب إلى أوربا , كما انها لم تستطع أن تنافس عروض أسعار التجار الأمريكيين التي كانت أرخص من التجار البريطانيين , بل وصل الأمر إلى أن تمكن التجار الأمريكيين لأول مرة من فتح خط تجاري مباشر بين البحر الاحمر مروراً بشرق أفريقيا ووصولاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك قمة المنافسة الخطيرة بالنسبة للتجارة البريطانية الشرقية. وواصل الأمريكيون جهودهم نحو اقامة علاقات تجارية واسعة مع المناطق التابعة للدولة العثمانية , لاسيما ولاية مصر باعتبارها أهم المناطق المطلة على البحر الاحمر والبحر المتوسط والتي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية على بناء علاقات سياسية.[4]

ومنذ ان تصدت الولايات المتحدة الأمريكية لزعامة العالم الرأسمالي , بعد أن أصبحت الدولة الرأسمالية الأولى في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية , أصبحت الاستراتيجية الأمريكية تهدف إلى تحقيق مصالح وأهداف الغرب عامة , والولايات المتحدة الأمريكية خاصة في شتى بقاع العالم واستمر الوضع بداية الستينات حيث اصبح المحيط الهندي والبحر الاحمر يشهد اهتماماً خاصاً من الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت تعيد النظر في سياساتها واستراتيجياتها البحرية عامة وفي المحيط الهندي والبحر الاحمر بشكل خاص نتيجة للمعطيات الجديدة التي بدأت تبرز في بداية هذه الفترة , وأهمها زيادة اهتمامها بأفريقيا والشرق الاوسط وجنوب اسيا كنتيجة حتمية لضعف النفوذ البريطاني في تلك المناطق ومنح كثير من

المستعمرات البريطانية الاستقلال , مما جعل منطقة المحيط الهندي منطقة تخلخل وفراغ سياسي وعسكري , بالإضافة إلى اندفاع الروس إلى المنطقة منذ بداية الستينات في محاولة لإشغال الفراغ الناتج عن الانسحاب البريطاني مع ما واكب ذلك من تزايد القدرات البحرية الروسية[5], ومن هذه المعطيات سياسية التكامل العسكري التي اتبعتها بريطانيا مع أمريكا منذ الستينات نتيجة لإحساس الأولى بعدم قدرتها على الاستمرار في دورها التقليدي كحامية للمصالح الغربية في منطقة البحر الاحمر والمحيط الهندي وما أعطته تلك السياسية من تسهيلات للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.[6]

وآخر هذه المعطيات التطور التكنولوجي الهائل في ميدان الأسلحة والمواصلات والاتصالات وما احدثه ذلك من تغيير على المفاهيم الاستراتيجية العالمية من حيث تطور معطياتها وتوسيع مداها , وقد وضعت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجيتها الجديدة في المحيط الهندي والبحر الاحمر , والتي تقوم على ضرورة زيادة الوجود البحري الأمريكي في المنطقة وتطور وتحديث أدائه على أسس التكنولوجيا الحديثة لجعله قادراً على الحد من الوجود البحري السوفيتي المتزايد.[7]

ولما كانت منطقة الشرق الاوسط من أكثر مناطق العالم أهمية وحيوية كنتيجة حتمية لتوسطها قلب العالم القديم واحتوائها على عقد مواصلاته البريه والبحرية والجوية وعلى الجزء الأكبر من احتياطاته النفطية , بالإضافة إلى تلاحمها الجغرافي مع الاتحاد السوفيتي , فقد أخذت هذه المنطقة تحتل مكانة مرموقة في خارطة الاستراتيجية الأمريكية وتزداد أهميتها تبعاً لتزايد أهمية النفط من جهة , وتزايد الاطماع السوفيتية في المنطقة من جهة أخرى , ومنطقة البحر الأحمر بصفة عامة جزء من الشرق الأوسط تتميز بسيطرتها على منطقة الربط البحري بين البحر الأبيض المتوسط ذي الأهمية الاستراتيجية القديمة , والمحيط الهندي ذي الأهمية الاستراتيجية المتزايدة وكونها منطقة اقتراب نموذجية من الخليج العربي ومنابع النفط فيه , بالإضافة إلى كونها مفتاح أفريقيا الشرقية وآسيا الغربية , لذا فإن المناطق المطلة على البحر الاحمر تعتبر من المناطق المتميزة على الخرائط الاستراتيجيات العالمية الغربية منها والشرقية.[8]

**ثالثاً : الانماط التي رصدتها الولايات المتحدة الأمريكية في بناء استراتيجيتها البحرية**

**وهي كما يلي :[9]**

1. استراتيجية التقرب الغير مباشر تسعى الولايات المتحدة الأمريكية عبرها إلى تطويق منطقة الاهتمام كنظام الأحزمة الذي برع فيه الروس , وذلك بالتحكم في مداخل الخوانق في المضايق والمنافذ البحرية , والحرص على الوجود في الجزر ذات المواقع الاستراتيجية التي تتحكم في الملاحة عبر البحر الأحمر والتي تشرف على تلك الخوانق.

2. استراتيجية الاحتواء وذلك عن طريق البحر الأحمر والسيطرة على المنطقة التي تحيط به عن طريق وجود القوات المسلحة وجوداً حقيقياً سواء على السطح المائي من خلال حاملات الطائرات أو الدول الصديقة المطلة على البحر الأحمر مثل المملكة العربية السعودية ومصر والسودان والصومال واليمن , وذلك عن طريق وجود القواعد العسكرية أو التسهيلات البحرية لقواتها هناك.

3. استراتيجية الملاحظة وتلعب الدول المحيطة في البحر الاحمر والحليفة للولايات المتحدة الأمريكية في تنفيذ هذه الاستراتيجية , إذ دائماً ما تكون المنطقة التي يطلق عليها منطقة اهتمام ويتم تصنيفها بواسطة الدول صاحبة الشأن التي تسعى للحفاظ عليها وعادة ما يتم ذلك عن

طريق السلوك القولي بالتصريح الواضح أو التلميح , والقصد من ذلك ايصال الإشارة إلى الطرف الآخر. أما السلوك الفعلي فيكون عن طريق العلاقات الدبلوماسية التي توطدها الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول المركزية على سواحل البحر الأحمر مثل السعودية ومصر واسرائيل , وكل ذلك عبارة عن تلويح للطرف الآخر ( روسيا ) وتعبير عن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بهذه المنطقة.[10]

**المحور الثاني : كيف طبقت الولايات المتحدة الأمريكية سياستها :**

**اولاً : اهداف السياسية الأمريكية ازاء البحر الاحمر :**

**ونذكر منها أهم الاهداف :[11]**

١. اتخاذ منطقة البحر الاحمر نقطة وثوب للقارة الافريقية ومحاولة اخراج هذه القارة من دائرة الصراع والتنافس الدولي وتجذيرها نهائياً في مجالها الحيوي.

٢. حماية المصالح البترولية في منطقة الخليج العربي وتأمين وصول الامدادات النفطية إلى الغرب واليابان ومواجهة أية قوة تحاول التأثر أو المساس بهذه المصالح.

٣. تأمين تسهيل حركة اساطيلها الحربية ما بين البحر المتوسط والمحيط الهندي , لتأكيد هذه المصالح والحيلولة من دون قيام اية قوة في العالم من محاولة التقرب أو قطع الطريق بينها وبين المناطق الحيوية للأمن القومي الأمريكي ( الخليج العربي , جنوب شرق اسيا , اليابان ).

٤. ادامة سبل الاتصال الحيوي والبحري ( حركة اساطيلها ) من غرب أوربا إلى شرق أفريقيا وجنوب شرق اسيا.

٥. تعد منطقة الشرق الاوسط التي تمثل البحر الاحمر جزءاً منها محوراً لأزمات متلاحقة لا تقتصر على وقتنا الحاضر بل تمتد إلى أزمنة قديمة , ولم يكن البحر الاحمر بعيداً عن تلك الاحداث والازمات بل كان في قلبها وشكل جزء منها وقد أثر أو تأثر بما يحدث فيها , وفي عصرنا هذا أصبح منطقة جذب سياسية لدول العالم خاصة الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى دائماً للسيطرة عليه , بسبب موقعه الاستراتيجي للمحافظة على أمن وسلامة المنطقة والعالم والتواجد قريباً من المنطقة لحسم أي نزاعات من شأنها تهديد مصالحها أن واشنطن , ومن منطلق اقتصادي بحت رأت ضرورة ابقاء منطقة البحر الاحمر تحت الهيمنة الأمريكية , وهو ما يتضح من خلال ما وضعته الإدارات الأمريكية المتعاقبة من استراتيجيات بشأن المنطقة لأهميتها في التجارة والملاحة الدوليين , وكذلك أهميته في الثروة السمكية حيث توجد فيه (300) نوع من الاسماك ويحتوي على ثروات اقتصادية , ويعتبر من أغنى مناطق الثروة المعدنية البحرية في العالم.[12]

كما ان الهدف الرئيسي للقوة العسكرية الأمريكية في المنطقة هو تأمين استمرار تدفق النفط إلى الدول الغربية وحماية شركات البترول الغربية العاملة في منطقة الخليج العربي , لضمان اسهام هذه الشركات في ميزان المدفوعات , لذلك تحتفظ الولايات المتحدة الأمريكية في المحيط الهندي والبحر الأحمر قوة بحرية عملاقة , قوامها حاملات الطائرات والمدمرات والغواصات النووية , لذا عملت على تأسيس قواعد بحرية وجوية سواء في الخليج العربي أو البحر الاحمر.[13]

**ومن هذه القواعد هي :[14]**

- قاعدة الظهران : وهي قاعدة جوية للقاذفات الاستراتيجية موجودة في المملكة العربية السعودية , وخاصة على الساحل الغربي للخليج العربي.

- قاعدة الجفير : وتقع في البحرين , وتكون مركز لقيادة القوات الأمريكية في الشرق الاوسط.

- قاعدة المعيره : وتقع في جزيرة المعيره في مواجهة ساحل سلطنة عمان على المحيط الهندي فهي قاعدة بحرية تعمل لخدمة الغواصات النووية في المحيط الهندي.

- قاعدة ديجو جارسيا : وهي قاعدة جوية وبحرية في جزيرة ديجو جارسيا الواقعة إلى الجنوب من جزر مالديف , وتشرف على طرق النفط الموجهة إلى البحر الأحمر ورأس الرجاء الصالح , وتعتبر من أهم القواعد الامريكية في المنطقة.

- قاعدة كاجينو : وهي أكبر محطة للاتصالات في منطقة البحر الاحمر بل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية , وترجع أهمية هذه المحطة إلى وقوعها على ارتفاع يصل إلى (7500) قدم شمال اسمرة عاصمة ارتيريا , وتعد هذه القاعدة احد العوامل الرئيسية لتمسك واشنطن في التحالف مع اثيوبيا.

- قاعدة مصوع : وهي قاعدة بحرية ضخمة لقطع الاسطول السابع الأمريكي , بالإضافة إلى ذلك تتمتع قطع الاسطول بتسهيلات في موانئ الحديدة وجدة في البحر الأحمر.

**ثانياً : وسائل الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على البحر الاحمر :**

ومن هذه الوسائل هي كما يلي :[15].

١-التأكيد على أهمية الاحلاف والقواعد العسكرية كأداة لإعاقة اية قوة اقليمية أو دولية والحد من دخولها إلى منطقة الشرق الاوسط.

٢-الاعتماد على بعض الانظمة المحلية الموالية للغرب في حماية هذه المصالح المشتركة بين الطرفين.

٣-تدعيم الوجود الاسرائيلي في المنطقة وتكثيف طاقاته العسكرية باعتباره خط ارتكاز رئيس متقدم في حماية وتأمين هذه المصالح الاقتصادية الغربية وعلى رأسها البترول.

4- تشجيع الصراعات الاقليمية العربية , بهدف امتصاص الطاقات الاقتصادية والسياسية المتزايدة لهذه الدول من جانب وشغلها عن صراعها الاهم ضد تحكم المصالح والاحتكارات الاقتصادية الغربية الأمريكية من جانب اخر.

٥-التهديد باستخدام القوة المسلحة عندما تتعرض المصالح الأمريكية للخطر كوسائل للقوى التي تحاول ان تتقاطع مع الأهداف والمصالح الحيوية الأمريكية في الوصول إلى مقتربات منطقتي البحر الاحمر والخليج العربي. وهذا ما ذهب إليه مبدأ كارتر الذي انشأت بموجبة قوات الانتشار السريع , فضلاً عن التواجد العسكري الأمريكي المباشر في المناطق الحيوية لاسيما بعد حرب الخليج الثانية 1991.[16]

**ثالثاً : سياسية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الدول المطلة على البحر الأحمر :**

في بداية الخمسينات من القرن العشرين ركزت الولايات المتحدة الأمريكية معظم اهتمامها في منطقة البحر الاحمر , واتجهت إلى اثيوبيا وعقدت اتفاقية عام 1951 بموجبها حصلت أمريكا على الموافقة على

اقامة قواعد لها في ارتيريا مقابل تعهدها بدعم اثيوبيا ضد ارتيريا بالاعتماد على إسرائيل التي كانت لها علاقات وثيقة مع الإمبراطور هيلاسي (Haile Selassie)[17], وقد شجعت الولايات المتحدة الأمريكية اثيوبيا على اقامة اتحاد فيدرالي مع ارتيريا في عام 1952 , وتعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم مساعدة لأثيوبيا مقابل حصولها على قواعد لها في المنطقة لاسيما ارتيريا , وبعد ان تمكنت اثيوبيا من ضم ارتيريا لها بالقوة عام 1953 , ووقعت الولايات المتحدة الأمريكية مع اثيوبيا تضمنت تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية لأثيوبيا وحصلت منها على قاعدة كاجينو التي تم ذكرها.[18] إذ شيد فيها محطة رادار ضخمة استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لرصد كل حركة في المحيط الهندي وبحر العرب , وخليج عدن والبحر الأحمر , فضلاً عن حصولها على بناء محطة رادار أخرى في جزيرة دهلك الواقعة في البحر الأحمر , واتفقت على استخدام تلك القواعد حتى عام 1977 , وعقدت أمريكا مع اثيوبيا معاهدة أخرى في عام 1960 والتي بموجبها تعمل على تجهيز وتدريب الجيش الاثيوبي المكون من (40,000) جندي مقابل بناء قاعدة بحرية في ميناء مصوع , واستمرت الولايات المتحدة الأمريكية في دعم اثيوبيا بمختلف المعدات العسكرية والمادية والتي بلغت خلال المدة (1953-1971) حوالي (23) مليون دولار على شكل مساعدات اقتصادية , و (170) مليون دولار على شكل مساعدات عسكرية.[19]

وفي عام 1969 اطلق الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon)[20] مبدأه المعروف والحقيقية ان هدف نيكسون كان موجها صوب فيتنام بالأساس , إذ اراد تحقيق الخروج من فيتنام وانهاء التورط الأمريكي فيها , فسعى من خلال الاعلان عن مبدأه اعطاء صلاحيات ودعم لحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة ( فيتنام الجنوبية ) وفق هذا المبدأ تحولت سياسية الولايات المتحدة الأمريكية من استراتيجية الاحتواء إلى استراتيجية المشاركة الاقليمية من خلال اشراك حلفائها في الدفاع عن العالم الرأسمالي زيادة على تأمين تسهيلات جديدة للقوات الأمريكية العاملة في المنطقة العربية , واعتبار البحر الأحمر والخليج العربي منطقة جيوبوليتيكيه واحدة.[21]

ألا أن ظروفاً طرأت في المنطقة جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تتخلى عن القواعد العسكرية الأمريكية في اواخر عام 1970 وقيام الانقلاب العسكري ضد حكومة هيلاسي لاسي عام 1974 وقد أعلن ضباط الانقلاب وزعيم اثيوبيا الجديد منغستو هيلا ميريام (Mengistu Hail Mariam)[22] تبني النهج الاشتراكي السوفيتي , عندها اعلن قطع علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية , واتجه إلى الجانب السوفيتي الذي كان يشجع انفصال ارتيريا عن اثيوبيا في اثناء الدعم الأمريكي لأثيوبيا ضد ارتيريا.[23]

وبعد فقدان الولايات المتحدة الأمريكية لقواعدها في اثيوبيا وارتيريا بحثت عن دول أخرى تمكنها من تدعيم مراكزها في مناطق أخرى من البحر الأحمر , فقامت بتطوير علاقاتها مع السعودية التي تعود إلى ما قبل الخمسينات من القرن العشرين , إذ ارتبط الطرفان بعلاقات اقتصادية ومنها استثمار الشركات الامريكية للنفط السعودي خلال المدة (1951-1962) قدمت الولايات المتحدة الأمريكية الدعم العسكري لها من خلال تزويدها بالسلاح وتدريب جيشها , ومن خلال ذلك حصلت على قاعدة جوية في الظهران , ولعبت دوراً في خلق صراعات اقليمية في المنطقة خدمة لمصالحها ضد الوجود السوفيتي.[24]

ومنذ عام 1972 وقعت عدة احداث كان لها أثرها في تغيير الموازين الاستراتيجية في الدول المطلة على البحر الاحمر أدت لتبادل مراكز القوى بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي منها قيام مصر في قطع علاقاتها بالاتحاد السوفيتي , مما أدى ذلك إلى قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتعزيز علاقتها مع مصر التي اعتمدت على الولايات المتحدة الأمريكية في الحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية.(25) وفي حرب عام 1973 وبعد ها مباشرة عملت الولايات المتحدة الأمريكية إلى دفع مصر في اتجاه تسوية منفردة مع إسرائيل الامر الذي قبلته مصر بقبولها اتفاقية فك الاشتباك مع إسرائيل , ومع تولي جيمي كارتر (Jimmy Carter)[26] رئاسة الولايات المتحدة عام 1977 سعى إلى تطوير

العلاقات الأمريكية المصرية من خلال زيارة السادات لواشنطن (Washington) في 1977 , واتخذ كارتر سياسية الخطوة – اتجاه الخطوة ومنها السيطرة على جزر البحر الأحمر[27]

أما في يخص الصومال التي كانت تتلقى دعمها من الاتحاد السوفيتي خلال المدة (1964–1977) في حربها مع اثيوبيا اخذت الصومال في الميل باتجاه الولايات المتحدة الأمريكية وقطع علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي رداً على دعم الاتحاد السوفيتي لاثيوبيا منذ الانقلاب الذي تم ذكره سابقاً , هذا الميل انتج عنه قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتشييد قاعدتين عسكريتين في مقديشو وبربرة الصوماليتين في عام.1980.[28]

وليس هذا وحسب تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تعزيز نفوذها في منطقة اليمن الشمالي بعد عام 1971 عن طريق السعودية التي أنهت خلافها مع اليمن الشمالي , وقد اتسم اليمن الشمالي بتبعية سياستها الخارجية للسعودية , وقد أدى ذلك إلى تعزيز النفوذ الأمريكي في المنطقة[29], وكان تقسيم اليمن بين شماله وجنوبه واندلاع الصراع بينهما اعطى صورة واضحة لتنافس القوى العظمى للسيطرة على باب المندب والهيمنة على البجر الاحمر , فقد أدى تدخل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في اليمن إلى تعقيد الصراع وقيام الحرب بينهما بين عامي (1972 و 1979) , إذ دخل الاتحاد السوفيتي إلى اليمن الجنوبي من باب نظامه الاشتراكي الملتزم سياسته في البحر الاحمر , كما وصل السوفييت إلى اليمن الشمالي بعد ان وقع الاتحاد السوفيتي مع الامام محمد البدر في عام 1957 اتفاقية للتعاون الاقتصادي والعسكري , وبموجب المعاهدة شارك السوفييت في تنمية الزراعة والصناعة وتعميق ميناء الحديدة وتعبيد الطرق وتوسيع المطارات , وعند اندلاع ثورة 1962 وقف الاتحاد السوفيتي إلى جانب الجمهوريين ضد الملكيين , واستمر الوجود السوفيتي في اليمن الشمالي حتى عام 1968 , إلا ان التغير الذي اصاب السياسة الخارجية لليمن الشمالي في عام 1969 والتي من خلالها ارتبطت بعلاقات مع السعودية والدول الغربية التي قدمت المساعدات لها لإخراجها من الاطار السوفيتي , فكان لذلك أثره في قطع العلاقة السوفيتية باليمن الشمالي , واتجه الاتحاد السوفيتي لتعزيز نفوذه في اليمن الجنوبي لأهميته الاستراتيجية بحكم موقعه من باب المندب.[30]

وكان لرحيل بريطانيا عن عدن وسيطرة الجناح اليساري على الحكم في اليمن الجنوبي أثره في تثبيت الوجود السوفيتي في اليمن الجنوبي , والتي حصلت من السوفييت على مساعدات ضخمة من الناحية الاقتصادية والعسكرية بلغت في عام 1974 حوالي (114) مليون دولار , وتوجت العلاقة بين الطرفين بتوقيع معاهدة صداقة نصت على التعاون الاقتصادي والعسكري وبموجبها حصل السوفييت على تسهيلات بحرية في ميناء عدن ومكلا , وتسهيلات جوية في مطار خورما كار , وتمكن الاتحاد السوفيتي من المحافظة على وجوده في جنوب اليمن واثيوبيا بعد ان خسر مصر والصومال والسودان.[31]

ومع اندلاع حرب اليمنيين 1979 تلقى اليمن الشمالي مساعدات عسكرية ضخمة من الولايات المتحدة الأمريكية , كما تلقى دعم عربي من السعودية والاردن , فيما ارسلت اثيوبيا إلى اليمن الجنوبي طيارين شاركوا في القتال , وقد توقف صراع اليمنيين في نفس العام نتيجة جهود كبيرة بذلتها جامعة الدول العربية , واكبها صدور بيانين : الأول الذي صدر عن اليمن الشمالي يتهم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بمحاولة تحويل شطري اليمن ساحة لصراع القوتين الاعظم. والثاني صدر عن اليمن الجنوبي اتهم فيه الولايات المتحدة الأمريكية بالذات بتبني سياسة عدوانية تجاه شبه الجزيرة العربية وتصعيد الصراع اليمني.[32]

ومنذ نيل السودان استقلاله عام 1956 أصبح معترك للتنافس بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي , ففي خمسينات القرن الماضي بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تتحسس خطاها نحو قيادة العالم , إذ كان

الرئيس الامريكي دوايت أيزنهاور (Dwight Eisenhower)[33] يرى ان الاتحاد السوفيتي يسعى للوصول إلى مياه الخليج العربي والتي اصبحت تمثل ثقل اقتصادي , بسبب الاكتشافات النفطية وسعي الشركات العالمية للتنقيب عن البترول لأهميته في دعم الاقتصاد العالمي بصورة عامة والاوربي بصورة خاصة والساعي لإعادة بناء ما دمرته الحرب العالمية الثانية , وقد حدد إيزنهاور سياسته تجاه الشرق الاوسط على دعامتين اساسيتين وهي ان حكام روسيا يسعون للسيطرة على الشرق الاوسط , وان دول الشرق الاوسط بحاجة لمساعدات عسكرية واقتصادية تمكنها من الحفاظ على استقلالها في وجه الضغوط السوفيتية المتزايدة , طلب ايزنهاور من الكونغرس الموافقة على عدد من الخطوات :[34]

- تقديم الدعم الاقتصادي للمحافظة على استقلال دول المنطقة ومقاومة الضغوط التي يمارسها الاتحاد السوفيتي.

- التعاون العسكري مع دول المنطقة التي ترغب بهذا التعاون.

رفض الاتحاد السوفيتي هذا المشروع بحجة انه يناقض المبادئ التي قامت عليها منظمة الامم المتحدة ويتيح للولايات المتحدة الأمريكية التدخل العسكري في هذه الدول , وانه محاولة لفرض الوصاية على دول المنطقة بغرض السيطرة على الممرات البحرية ومواردها الاستراتيجية , وقد وجهت الولايات المتحدة الأمريكية اهتمامها بالسودان , وذلك لموقعها الاستراتيجي المتميز ووقوعه على السواحل الشرقية للبحر الاحمر مقابلاً السعودية حيث منابع النفط , وقد حددت الولايات المتحدة الأمريكية أهدافها في السودان :[35]

١- دعم استقلال السودان.

٢- تشجيع قيام حكومات تنعم بالاستقرار.

٣- مقاومة التغلغل السوفيتي في السودان.

٤- تشجيع السودان للتعاون مع مصر , وذلك كون مصر تسعى لتحقيق السياسة الأمريكية , كذلك احباط الخطط المصرية التي تخدم الاستراتيجية السوفيتية.

كانت السودان على عكس غيره من الدول لم يطلب أي مساعدات عسكرية ويعود ذلك إلى :[36]

١- السودان ليست لديه أي مشاكل مع الجيران.

٢- ان بناء القدرات العسكرية ليست من اولويات الحكومة , وانما تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٣- في حال اتخاذ قرار تطوير القوات العسكرية فأنها ستعتمد على مواردها.

بعدها ركزت الولايات المتحدة الأمريكية على الجانب الاقتصادي , وتقدمت بمشروع المعونة الأمريكية واستمر المشروع إلى ان قام السودان بقطع علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الدول العربية , بسبب الحرب العربية الاسرائيلية 1967 .

توترت العلاقات الأمريكية السودانية مع وصول حكومة النميري إلى السلطة والتي ساندت المعسكر الاشتراكي وحلفائه في المنطقة , بعدها وقع انقلاب الرائد هاشم العطا الذي تم التدبير له , إذ لعبت السياسة الغربية دوراً كبيراً في اسقاطه , اعقب سقوط الانقلاب قطع العلاقات مع السوفييت وتشكيل النميري الحكومة الجديدة , والتي بلغت فيها العلاقات السودانية الأمريكية ذروتها حينما شاركت في نقل يهود

الفلاشا إلى اسرائيل وزيادة المعونات الاقتصادية والعسكرية , بعدها بدأ العداء الأمريكي للسودان بعد ان اعلن عن توجهاته الإسلامية , وسعت الولايات المتحدة الأمريكية لعزل السودان في عهد الرئيس الأمريكي بيل كلينتون (Bill Clinton)[37], والاطاحة بحكومته الإسلامية وحظر التعامل معها.[38]

أما السودان التي كانت منذ عام 1968 منطقة نفوذ للاتحاد السوفيتي , ونتيجة سياسيات داخلية أعلنت السودان انفصالها عن الاتحاد السوفيتي وبدأت بالميل باتجاه الولايات المتحدة الأمريكية. وفي عام 1972 تم توقيع اتفاق اديس أبابا لتحقيق السلام في جنوب السودان , كما تمكنت السودان في عام 1977 بقطع علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي , وانضم إلى جانب مصر والسعودية , وبذلك يمكن تحديد النفوذ بين الدولتين العظميتين في منطقة البحر الأحمر بعد عام 1977 إلى منطقة تأثير أمريكي على مصر والسعودية والسودان , والصومال , فضلاً عن التأثير الإسرائيلي , واقتصر التأثير الروسي على كل من اثيوبيا واليمن الجنوبي. ومنذ عام 1980 شرع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر بتغيير استراتيجية ادارته في البحر الأحمر والخليج العربي بعد ان اعلن عن مبدأه , والذي يعد تهديدا أمريكياً لأي قوى تحاول السيطرة على منطقة الخليج العربي ؛ لأنه سيعيق وصول مصادر البترول إلى الولايات المتحدة الأمريكية , في اشارة إلى الاتحاد السوفيتي الذي كان يخوض حينها حرباً مع افغانستان منذ عام 1979 لدعم الحكومة الافغانية الموالية له ضد معارضيها , بالقرب من هذه المنطقة.[39]

وتبين لنا إن الولايات المتحدة الأمريكية تتعامل مع البحر الأحمر باعتباره ممراً استراتيجًيا لا غنى عنه في سياستها العالمية حيث تسعى إلى ضمان حرية الملاحة وتأمين التجارة الدولية فإن أي تهديد لهذه الملاحة , سواء من قبل قوى إقليمية أو جماعات غير حكومية يشكل تحديًا للأمن القومي الأمريكي.

أما إدارة الرئيس رونالد ريغان (Ronald Reagan)[40] (1981-1989) فقد نصت سياسته على تبني سياسة الاحتواء المتشدد ضد الاتحاد السوفيتي هذا جانب , أما الجانب الاخر دعم الحركات المناهضة للشيوعية في العالم. وفي ما يتعلق بمبدأه عمل على تعزيز التعاون مع الحلفاء الاقليميين لمواجهة النفوذ السوفيتي والإيراني , في ضوء ذلك بدأت ملامح الاستراتيجية الأمريكية في البحر الأحمر والشرق الاوسط تظهر جلياً , والتي تجسدت بضمان استمرار تدفق النفط وحفظ أمنها القومي , وأمن حليفتها اسرائيل , وبدأت الادارة الأمريكية تشعر بالخوف عليها بعد نهاية حرب الخليج الأولى وإمكانية تهديها في المستقبل.[41]

اعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش (George Bush)[42], عن استراتيجية دولته الجديدة , والتي حاولت من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية التفرد بإدارة العالم وفق رؤية جديدة تنسجم مع مصالحها العليا بعيد هذه المرة عن الاتحاد السوفيتي الذي انهار في عام 1991 , إذ اطلق عليها الرئيس بوش اسم النظام العالمي الجديد , في اشارة واضحة ان العالم دخل مرحلة جديدة تختلف تماماً عن المرحلة السابقة ( مرحلة الحرب الباردة ) سيكون عنوانها الرئيس الولايات المتحدة الأمريكية أو القطب الاوحد في رسم مستقبل الساحة العالمية وإدارتها. أما سياسته اتجاه البحر الأحمر العمل على زيادة الاهتمام بالمنطقة وخاصة بعد حرب الخليج (1990-1991) وتأثيراتها على التجارة العالمية والممرات البحرية , واستخدم البحر الأحمر كطريق استراتيجي لإمداد القوات الأمريكية خلال عاصفة الصحراء لتحرير الكويت وتعزيز التعاون مع مصر والسعودية , لضمان أمن البحر الأحمر بعد تراجع النفوذ السوفيتي. كما دعم التحول السياسي في السودان بعد الانقلاب العسكري بقيادة عمر البشير في عام 1989 , ولكن العلاقات توترت لاحقاً , بسبب دعم السودان لحركات إسلامية متشددة.[43]

اتضح لنا بأن سياسات الإدارات الثلاث تميزت بالتركيز على احتواء النفوذ السوفيتي , وتأمين الملاحة البحرية ودعم الحلفاء الاقليمين لضمان الاستقرار.

**رابعاً : دور جزر البحر الأحمر في الصراع الأمريكي – السوفيتي :**

توجد الكثير من الجزر المتناثرة داخل البحر الاحمر والمناطق القريبة من القرن الافريقي , إذ بلغت (126) جزيرة تحاذي الساحل الارتيري , وهناك عدد منها متلاصق اسفل البحر الاحمر , وتكمن أهمية تلك الجزر في سيطرتها على مدخل ومخرج البحر الاحمر عند باب المندب , فهي ذات موقع صيد استراتيجي يمكن استغلاله في الامور العسكرية , كي تؤمن الطريق لسير السفن التي تحمل النفط من الخليج العربي عبر البحر الاحمر إلى قناة السويس وإلى الأسواق العالمية المستهلكة في أوربا الغربية والجنوبية , فضلاً عن تزاحم الاتحاد السوفيتي مع الولايات المتحدة الأمريكية في المحيط الهندي فمضيق باب المندب والبحر الاحمر وقناة السويس , وهي أقرب الطرق البحرية للوصول إلى المحيط الهندي , والسيطرة على هذه الجزر يعطي اماناً بحيث لا يستطيع الاتحاد السوفيتي التزاحم والتنافس بين الدولتين الكبيرتين على وجود قواعد في المحيط الهندي يجعل من هذه الجزر خلفيات أمنية لقواعدها الاخرى التي ستقيمها , خاصة وان الاتحاد السوفيتي لا يملك دولة حليفة في المحيط الهندي وكان لابد منه :[44]

١- الاعتماد على التقارب بينه وبين بعض الدول التي تمتلك هذه الجزر سواء كانت في مضيق باب المندب أو في خليج عدن أو في البحر العربي ومنها اليمن والصومال , لان هذه الدول هي الوحيدة التي يمكن ان يعتمد عليها في تأمين اسطوله.

٢- محاولة بناء قواعد عائمة في المحيط الهندي , ويذكر انه في عام 1974 , تعاقد الاتحاد السوفيتي مع الكويت على شراء مشتقات البترول , وهذه المشتقات لم تكن لتمويل الاسطول السوفيتي بل هي مادة وقوديه سيتم تخزينها في بواخر كبيرة عائمة واقفة في المحيط الهندي لاستعمالها كمحطات تمويل كون الاتحاد السوفيتي لا يملك دولة تعطيه جزر عائمة في المحيط الهندي فاعتمد على تلك الجزر العائمة. اما الولايات المتحدة الأمريكية فعلى العكس ارتبطت ببعض الدول التي تملك تلك الجزر

وخلاصة القول ان كل من الدولتين الكبيرتين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي اتخذتا من التطورات والاحداث السياسية والاقليمية والخلافات القائمة بين الدول المطلة على البحر الاحمر وسيلة لزعزعة نفوذ كل منهما , ومسرح لتحقيق أهدافها ومصالحها السياسية والاقتصادية على حساب مصالح الاخرى.

وان أهمية دول البحر الاحمر وقدراتها الاقتصادية وثرواتها الكامنة تستوجب حل خلافاتها وبناءها الاقتصادي واشاعة السلام لجميع شعوبها , والتعاون المثمر في شتى المجالات لضمان مصالحها , سيما اذا ما اتفقت مع الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى لها مصالحها التي تسعى لتحقيقها في ظل هذا التعاون السلمي. كما يمكن لدول القرن الافريقي ان تتحد مع بعضها بدلاً من حركات الانفصال والاقتتال القائم فيما بينها , والذي يعد عامل ضعف لتلك الدول بدلاً من ان يكون عامل قوى واستقرار.

**الخاتمة :**

شهد البحر الأحمر ومنذ أقدم العصور حركة من الاهتمام الواضح به وبموقعه الاستراتيجي , وقد لعب البحر الأحمر دوراً مهماً في حركة النقل والتواصل بين شطري قارتي آسيا وإفريقيا وأصبح واحداً من ادوات التواصل بين الشعوب المطلة عليه , وقد تضاعفت أهميته السياسية والاقتصادية والاستراتيجية بعد ظهور حركة الكشوف الجغرافية ومحاولات الدول الاوربية الوصول إلى الهند وشرق آسيا , ثم جاء بعد ذلك عصر النفط الذي مثل النقطة المحورية في زيادة الاهتمام بالبحر الاحمر من قبل الدول الأوربية , وهنا برزت الولايات المتحدة الأمريكية

واخـذت تنـافس مـع الـدول الكبـرى , بحجـة حمايـة مصـالحها وشـركاتها الاسـتثمارية فـي الخلـيج العربـي , فضـلاً عـن الـذراع التـي اتخـذتها بحمايـة حلفائهـا فـي المنطقـة وبالدرجـة الأولـى إسـرائيل , إلا ان غايتهـا كانـت تريـد الهيمنـة علـى دول الشـرق الاوسـط وخاصـة الـدول العربيـة التـي تمتلـك مـوارد نفطيـة , لكـن مـن ناحيـة ثانيـة أخـذت تعمـل علـى مناهضـة المـد الشـيوعي الـذي بـرزه بشـكل كبيـر فـي فتـرة الحـرب البـاردة. وقـد لـوحظ ان الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وفـق اسـتراتيجيتها التـي اسـتخدمتها نجحـت فـي الهيمنـة علـى دول البحـر الأحمـر والخلـيج العربـي. واسـتخدمت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وبنجـاح طـرف ثالـث ( اسـرائيل ) , لتعزيـز مصـالحها والحفـاظ علـى ديمومـة علاقاتهـا فـي منطقـة تعـد النشـاط الأمريكـي المباشـر فيهـا امـر غيـر مرغـوب فيـه , امـا الاتحـاد السـوفيتي امتـاز موقفـه بالضـعف مـن القضـية العربيـة فـي صـراعهم مـع الكيـان الصـهيوني , فقـد كـان مؤيـداً فقـط علـى الصـعيد الـدولي ولـم يكـن حبـاً فـي مسـاعدة العـرب , وانمـا خشـية مـن انفـراد أمريكا في المنطقة.

## الهوامش

(1) حبيب فارس عبد الله , استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في البحر الأحمر , مجلـة كليـة التربيـة للبنـات , مـج 20 , العدد2 , 2009 , ص483.

(2) مركز دراسات الشرق الأوسط , الاستراتيجية الأمريكية تجاه البحر الأحمر والقرن الافريقي , عمان , 1997 , ص15.

(3) صفوت صـادق الـديب وآخـرون , المتغيـرات الدوليـة والإقليميـة وتأثيرهـا علـى أمـن البحـر الأحمـر , مجلـة الدراسـات السياسية والاقتصادية , العدد 3 , جامعة السويس , كلية السياسية والاقتصاد , 2022 , ص144.

(4) كريم مطر حمزة الزبيدي , البحر الأحمر والصراعات الدولية , مؤسسة ثائر العصامي , بغداد , 2020 , ص298.

(5) زياد حسين النهدي , مياه البحر الاحمر عبر العصـور , العـدد 2 , مـج 2 , المجلـة العربيـة لأخلاقيـات الميـاه , 2018 , ص53-54.

(6) كريم مطر حمزة الزبيدي , المصدر السابق , ص 298.

(7) زياد حسين النهدي , المصدر السابق , ص54-55.

(8) كاظم هاشم نعمة , تنافس القوى في إقليم البحر الأحمر , (د.م) , (د.ت) , ص17.

(9) احمد عزت عبد الكريم , البحر الأحمر في التاريخ والسياسية الدولية المعاصرة , جامعة عين الشـمس , القـاهرة , 1980 , ص171.

(10) أبو بكر فضل محمد عبد الشافع , قضـايا أمـن البحـر الأحمـر , مركـز بحـوث ودراسـات دول حـوض البحـر الأحمـر , السودان, 2021 , ص143.

(11) حاتم الصديق محمد أحمد , التنافس في البحر الأحمر , القاهرة , 2018 , ص67.

(12) المصدر نفسه , ص67.

(13) احمد عزت عبد الكريم , المصدر السابق , ص172.

(14) المصدر نفسه , ص172.؛ كريم مطر حمزة , المصدر السابق , ص299.

(15) ابـو حطـب , آمنـة محمـود إبـراهيم , التنـافس الإقليمـي والـدولي فـي البحـر الأحمـر, مجلـة القلـزم للدراسـات السياسـية والقانونية , العدد 9 , جامعة البليدة 2 , الجزائر , 2021 , ص8.

(16) سـويداء الفـؤاد بلـه , اسـتراتيجيات القـوى الإقليميـة والدوليـة فـي البحـر الأحمـر , مجلـة القلـزم للدراسـات الأمنيـة والاستراتيجية , العدد 2 , جامعة سليمان الدولية , تركيا , 2021 , ص78.

(17) الامبراطور هيلاسيلاسي : ولد عام 1892 , وصـنف بأنـه أهـم شخصـية إثيوبيـة خـلال القـرن العشـرين فمنـذ اعتلائـه للعرش عام 1930 , واكب العديد من الأحداث الهامة في تاريخ البلاد حيث غادر إثيوبيا إلـى المنفـى عقـب بدايـة الغـزو الإيطالي منتصف ثلاثينيات القرن الماضـي , واتجـه لتـدويل القضـية الإثيوبيـة متحـدثا عنهـا فـي المحافـل الدوليـة التـي

حضرها , كما انتقد استخدام إيطاليا للسلاح الكيمياوي ضد الإثيوبيين خلال منظمة عصبة الأمم عام 1936 وطالب بتحرك دولي ضد الدوتشي الإيطالي بينيتو موسوليني (Benito Mussolini) , وفي عام 1941 استعاد هيلاسيلاسي عرشه عقب التدخل البريطاني ضد الإيطاليين بإثيوبيا في خضم الحرب العالمية الثانية , تميز بدوره الهام على الصعيدين العالمي والأفريقي إذ ساند الدول الغربية أثناء الحرب الباردة , وتدخل لفض العديد من النزاعات بالقارة السمراء لعل أبرزها حرب الرمال التي جمعت بين كل من المغرب والجزائر ما بين العامين (1963-1964) , طيلة العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية سعى هيلاسيلاسي لتحديث بلاده عن طريق إصلاحات اجتماعية واقتصادية وتعليمية , واصطدم كل ذلك بفترة صعبة عاشت على وقعها إثيوبيا مطلع السبعينات , انتهت بعزله عام 1974 ووفاته في ظروف غامضة. للمزيد من التفاصيل ينظر : عمر محمد علي الاثيوبي , إثيوبيا في عصرها الذهبي عصر هيلاسيلاسي الأول , القاهرة , 1954 , ص23-47.؛ أيمن أحمد عبد الفتاح عبد السلام , سياسية هيلاسيلاسي تجاه المسلمين في إثيوبيا , القاهرة , 2021 , ص287.

(18) سعيد بوعيطة , المكانة الجيو ستراتيجية للبحر الأحمر والاطماع الدولية ,مجلة المستقبل العربي , العدد 547 , سلسلة الدراسات الاستراتيجية , الخرطوم , 2022 , ص146.

(19) احمد عزت عبد الكريم , المصدر السابق , ص184.

(20) ريتشارد نيكسون : ولد في عام 1913 , الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة (1969-1974) , دخل السياسية عام 1946 عندما فاز بمقعد في مجلس النواب الأمريكي بعد حملة ضارية وطدت سمعته بوصفه معاديًا جريئًا للشيوعية , واعيد انتخابه عن الحزب الجمهوري إلى المجلس مرة أخرى في عام 1948 , وانتخب في مجلس الشيوخ الأمريكي عام 1950 , كما تولى منصب نائب الرئيس الأمريكي السادس والثلاثين (1953-1961) , اضطر للتنحي في بداية فترة رئاسته الثانية , بسبب فضحية ووترجيت (Watergate) تحت وطأة تهديد الكونغرس بإدانته , كان زعيما للتيار العالمي , ويرتبط اسم نيكسون أو مبدأ كوام والقائم على تركيز الدبلوماسية الأمريكية في آسيا على الادوات الاقتصادية كبديل عن الأدوات العسكرية , غادر نيكسون البيت الابيض بعد الفضيحة خلال عام 1974 , توفي في عام 1994. للمزيد من التفاصيل ينظر : الموسوعة العربية العالمية , مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر والتوزيع , الرياض , 1996 , ص270.؛ أنطوني سمرز , غطرسة القوة عالم ريتشارد نيكسون السري , دار العبيكان للنشر , الرياض , 2003, ص19-25.

(21) عبد المنعم محمد صالح عبدالله , اثر التقاطعات الاقليمية والدولية على أمن البحر الاحمر , ص19.

(22) منغستو هيلا ميريام : ولد في عام 1937 , ونشأ في أسرة متواضعة في جنوب إثيوبيا , تلقى تدريباً عسكرياً في الولايات المتحدة الأمريكية , وبرز رئيس للديرغ المجلس العسكري الماركسي الذي إطاح بالإمبراطور هيلاسيلاسي عام 1974 , وكانت من أهم الاصلاحات الثورية : اعادة توزيع الأراضي على الفلاحيين , فضلاً عن حملات محو الأمية وعمل أيضاً على المساواة الدينية بين المسلمين والمسحيين في إثيوبيا , واشتهر نظامه بحملة الارهاب الأحمر (1977-1978) ضد السياسيين المعارضين , وقاده اثيوبيا في صراعها مع الصومال حول الاوغادين , وحصل على دعم من قبل الاتحاد السوفيتي وكوبا وليبيا , ومن جهة ثانية واجه حروباً أهلية مع حركة الأستقلال الإريترية وجبهة تحرير شعب تيغراي , وجبهة تحرير أورمو , إلا انه لم يستمر في الحكم حيث سقط عام 1991 على أثر سقوط الاتحاد السوفيتي. للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن كاظم عبيس الطائي , أثيوبيا في عهد الإمبراطور منغستو هيلا ميريام 1974-1991 , دار الكتب والوثائق , بغداد , 2024 , ص6-12.

(23) سعيد ابو عيطة , المصدر السابق , ص150.

(24) احمد عز الدين نوري , صراع الدول العظمى في القرن الإفريقي وأثره على أمن البحر الأحمر 1990- 2018 , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة إفريقيا العالمية , الخرطوم , 2018 , ص176.

(25) حاتم الصديق محمد أحمد , المصدر السابق , ص68.

(26) جيمي كارتر : ولد في عام 1924 , سياسي أمريكي , وانضم إلى البحرية الأمريكية بعد تخرجه من المدرسة الثانوية وعمل في الغواصات النووية غادر البحرية في عام 1953 وعاد إلى جورجيا (Georgia) , وكان احد اعضاء الحزب الديمقراطي الأمريكي , كما شغل منصب حاكم ولاية جورجيا قبل انتخابه رئيساً , شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة بين عامي (1977-1981) , وظل كارتر نشطاً في الحياة العامة بعد فترة رئاسته , وفي عام 2002 حصل على جائزة نوبل للسلام لعمله في مركز كارتر , وخدم في مجلس الشيوخ في ولاية جورجيا (1963-1967) , كما فاز في انتخابات حاكم جورجيا في عام 1970 , توفى في عام 2024. للمزيد من التفاصيل ينظر : سناء شوقي

حرب , مذكرات جيمي كارتر (البيت الأبيض) , ط2 , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت , 2013, ص 8-25.

(27) سعيد بوعيطة , المصدر السابق , ص157.

(28) المصدر نفسه , ص157.

(29) المصدر نفسه , ص158.

(30) محمد صبحي الحجار , الصراع على البحر الاحمر حقبة ما قبل 1980 , الدفاع الوطني اللبناني , بيروت , 2012 , ص80.

(31) حاتم الصديق محمد أحمد , المصدر السابق , ص69.

(32) عبدالله فهد النفيسي , الصراع حول البحر الاحمر , مجلة العلوم الاجتماعية , المجلد 5 , العدد 2 , مجلس النشر العلمي , جامعة الكويت , 1977 , ص96.

(33) دوايت ايزنهاور : ولد في عام 1890 , سياسي وجنرال أمريكي , وكان قائداً عاماً في جيش الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية , وقائدا أعلى لقوات الحلفاء في أوروبا , وكان أيضاً مسؤولاً عن التخطيط والإشراف على غزو شمال أفريقيا في عملية الشعله (1942–1943) , وغزو الحلفاء الناجح لفرنسا وألمانيا في الجبهة الغربية بين عامي (1944-1945) , وفي عام 1951 أصبح أول قائد لحلف الناتو , شغل منصب الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة (1953-1961) , توفى في عام 1969 في واشنطن على أثر نوبة قلبية. للمزيد من التفاصيل ينظر : هيوبرت يو نغمان , مذكرات ايزنهاور , مكتبة فلسطين للكتب المصورة , (د.م) , 1969 , ص6-16.

(34) عمر اكرام عبد الرحمن وعبد الرحمن علي عيسى , استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة القرن الافريقي والسودان في الفترة 1989-2011 , رسالة ماجستير , جامعة ام درمان الاسلامية , معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي , السودان , 2013 , ص101.

(35) المصدر نفسه , ص102.

(36) احمد عز الدين نوري , المصدر السابق , ص181.

(37) بيل كلينتون : ولد في 19 آب عام 1946 , باسم ويليام جيفرسون بليت الثالث (William Jefferson Blythe) , في مقاطعة هيمبستيد (Hempstead) , احدى مقاطعات ولاية اركنساس (Arkansas) في الولايات المتحدة الأمريكية , وهو احد من تسعة اطفال لمزارع فقير , وفي عام 1955 بلغ تسعة أعوم بدأ بممارسة الطقوس الدينية , وفي عمر السابعة عشر التحق بمعسكر بويز (Boys) وانتخب مندوباً للمنظمة الوطنية للشباب , التحق في عام 1964 بجامعة جورج تاون (George Town) ليحصل على العديد من الفرص لتعلم الكثير من الشؤون الخارجية والسياسة الداخلية , تخرج في عام 1968 بدرجة بكالوريوس في الشؤون الدولية , غادر الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1970 , التحق بجامعة بيل ليحصل على درج القانون , اصبح احد اعضاء حملة جورج ماكجفرن (Georg McGovem) للانتخابات الرئاسية لعام 1972 , وانتقل معه للعمل في ولاية كاليفورنيا (California) ثم لولاية تكساس (Texas) , وحصل على الدكتوراه من جامعة بيل , عين في عام 1973 في كلية الحقوق بجامعة اركنساس , اصبح المدعي العام لاركنساس (1977-1979) , وانتخب حاكم لاركنساس (1983-1992) , ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية (1993-2001). للمزيد من التفاصيل ينظر : بيل كلينتون , ال جور رؤية لتغيير أمريكا الاهتمام بالنفس أولاً , مؤسسة الاسرار للنشر , القاهرة , 1999.؛ بيل كلينتون , حياتي , تعريب : محمد توفيق البجرمي ووليد شحاذة , تحقيق : محمد ماجد العمري , لبنان , 2004.؛ نايجل هاملتون , القياصرة الأمريكيون , سير الرؤساء من فرانكلين إلى جورج دبليو بوش , ترجمة : محمد زينو شوما , شركة المطبوعات للنشر والتوزيع , بيروت , 2013.

(38) عبد المنعم محمد صالح عبدالله , المصدر السابق , ص17.

(39) كاظم هاشم نعمة , المصدر السابق , ص19.

(40) رونالد ريغان : الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية , ولد في ولاية إلينوي (Illinois) في 6 شباط عام 1911 , درس الاقتصاد وعلم الاجتماع , أصبح مذيعاً رياضياً بعد التخرج , فاز بعقد في هوليود عام 1937 كممل سينمائي ثانوي , ومن م ترك التميل ودخل المعترك السياسي , انتخب عام 1966 حاكماً لولاية كاليفورنيا حتى عام 1975, رشح للانتخابات عام 1981 وحقق فوزاً كبيراً على المرشح الديمقراطي جيمي كارتر (Jimmy Carter) , انتهت رئاسته عام 1989 , توفى بمرض الزهايمر في 5 حزيران عام 2004. للمزيد من التفاصيل ينظر : اودو زاوتر

, رؤساء الولايات المتحدة منذ 1789 حتى اليوم , دار الحكمة , لندن , 2006 , ص282-290.؛ أكرم نور الدين ساطع , تاريخ ووثائق الصف الثاني من القرن العشرين 1950-2000 , بيروت , 2008 , ص521.؛

Winston Groom , Ronald Regan our 40th president , published by the United Stated by Regenery public shying , Washington , 2007 , P.1-47.

(41) صفوت صادق الديب وآخرون , المصدر السابق , ص189.

(42) جورج بوش : ولد في عام 1924 , سياسي ورجل اعمال أمريكي , ينتمي إلى الحزب الجمهوري , شغل منصب الرئيس الواحد والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية (1989-1993) , الحاكم السادس والأربعين لولاية تكساس في عام 1995 , حددت سياسات بوش الخارجية ملامح فترة ولايته وذلك في فترة شهدت انهيار الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية وتفكك الاتحاد السوفيتي , مما ابقى الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها القوى العظمى الوحيدة في العالم , وكان لسياسته الفضل في ترميم مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية في العالم وفي التخلص من ذكريات التدخل العسكري في فيتنام , ولكنه اتهم بإهمال الشأن الأمريكي الداخلي وعاقبه الناخبون لتراجعه عن وعد قطعه على نفسه بعدم رفع الضرائب بالتصويت لبيل كلينتون في انتخابات عام 1992 على الرغم من المناصب التي تولاها , توفي عن عمره ناهز (94) عاماً خلال عام 2018. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Jon Meacham , Destiny and Power : The American Odyssey of George Herbert Walker Bush , New York , 2015 , P.12-35.

(43) كريم مطر حمزة الزبيدي , المصدر السابق , ص299.

(44) المصدر نفسه , ص302.

**قائمة المصادر :**

**أولاً : المذكرات العربية :**

١. سناء شوقي حرب , مذكرات جيمي كارتر (البيت الأبيض) , ط2 , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت , 2013.

**ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية :**

١. احمد عز الدين نوري , صراع الدول العظمى في القرن الإفريقي وأثره على أمن البحر الأحمر 1990- 2018 , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة إفريقيا العالمية , الخرطوم , 2018.

٢. عمر اكرام عبد الرحمن وعبد الرحمن علي عيسى , استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة القرن الافريقي والسودان في الفترة 1989-2011 , رسالة ماجستير , جامعة ام درمان الاسلامية , معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي , السودان , 2013.

**ثالثاً : الكتب العربية :**

١. أكرم نور الدين ساطع , تاريخ ووثائق الصف الثاني من القرن العشرين 1950-2000 , بيروت , 2008.

٢. أنطوني سمرز , غطرسة القوة عالم ريتشارد نيكسون السري , دار العبيكان للنشر , الرياض , 2003.

٣. اودو زاوتر , رؤساء الولايات المتحدة منذ 1789 حتى اليوم , دار الحكمة , لندن , 2006.

٤. أيمن أحمد عبد الفتاح عبد السلام , سياسية هيلاسيلاسي تجاه المسلمين في إثيوبيا , القاهرة , 2021.

٥. بيل كلينتون , ال جور رؤية لتغيير أمريكا الاهتمام بالنفس أولاً , مؤسسة الاسرار للنشر , القاهرة , 1999.

٦. بيل كلينتون , حياتي , تعريب : محمد توفيق البجرمي ووليد شحاذة , تحقيق : محمد ماجد العمري , لبنان , 2004.

٧. حاتم الصديق محمد أحمد , التنافس في البحر الأحمر , القاهرة , 2018.

٨. حسن كاظم عبيس الطائي , أثيوبيا في عهد الإمبراطور منغستو هيلا ميريام 1974-1991 , دار الكتب والوثائق , بغداد , 2024.

٩. عمر محمد علي الاثيوبي , إثيوبيا في عصرها الذهبي عصر هيلاسيلاسي الأول , القاهرة , 1954.
١٠. كاظم هاشم نعمة , تنافس القوى في إقليم البحر الأحمر , (د.م) , (د.ت).
١١. كريم مطر حمزة الزبيدي , البحر الأحمر والصراعات الدولية , مؤسسة ثائر العصامي , بغداد , 2020.
١٢. محمد صبحي الحجار , الصراع على البحر الاحمر حقبة ما قبل 1980 , الدفاع الوطني اللبناني , بيروت , 2012.
١٣. مركز دراسات الشرق الأوسط , الاستراتيجية الأمريكية تجاه البحر الأحمر والقرن الافريقي , عمان , 1997.
١٤. نايجل هاملتون , القياصرة الأمريكيون , سير الرؤساء من فرانكلين إلى جورج دبليو بوش , ترجمة : محمد زينو شوما , شركة المطبوعات للنشر والتوزيع , بيروت , 2013.
١٥. هيوبرت يو نغمان , مذكرات ايزنهاور , مكتبة فلسطين للكتب المصورة , (د.م) , 1969.

**رابعاً : الكتب الأجنبية :**

1. Jon Meacham , Destiny and Power : The American Odyssey of George Herbert Walker Bush , New York , 2015.
2. Winston Groom , Ronald Regan our 40th president , published by the United Stated by Regenery public shying , Washington , 2007.

**خامساً : البحوث المنشورة :**

١. أبو بكر فضل محمد عبد الشافع , قضايا أمن البحر الأحمر , مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر , السودان , 2021.
٢. ابو حطب , آمنة محمود إبراهيم , التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر, مجلة القلزم للدراسات السياسية والقانونية , العدد 9 , جامعة البليدة 2 , الجزائر , 2021.
٣. احمد عزت عبد الكريم , البحر الأحمر في التاريخ والسياسية الدولية المعاصرة , جامعة عين الشمس , القاهرة , 1980.
٤. زياد حسين النهدي , مياه البحر الاحمر عبر العصور , العدد 2 , مج 2 , المجلة العربية لأخلاقيات المياه , 2018.
٥. سعيد بوعيطة , المكانة الجيو ستراتيجية للبحر الأحمر والاطماع الدولية ,مجلة المستقبل العربي , العدد 547 , سلسلة الدراسات الاستراتيجية , الخرطوم , 2022.
٦. سويداء الفؤاد بله , استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية في البحر الأحمر , مجلة القلزم للدراسات الأمنية والاستراتيجية , العدد 2 , جامعة سليمان الدولية , تركيا , 2021.
٧. عبدالله فهد النفيسي , الصراع حول البحر الاحمر , مجلة العلوم الاجتماعية , المجلد 5 , العدد 2 , مجلس النشر العلمي , جامعة الكويت , 1977.

**سادساً : الموسوعات :**

١. الموسوعة العربية العالمية , مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر والتوزيع , الرياض , 1996.